الأمم المتحدة

A/81/245

الجمعية العامة

Distr.: General
21 July 2026
Arabic
Original: English

الدورة الحادية والثمانون

البند 17 من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية المستدامة

مباشرة الأعمال الحرة من أجل التنمية المستدامة

تقرير الأمين العام

موجز

يستعرض هذا التقرير التقدم المحرز في تنفيذ قرار الجمعية العامة 201/79 بشأن مباشرة الأعمال الحرة من أجل التنمية المستدامة منذ اتخاذه في كانون الأول/ديسمبر 2024. وقد أعد مؤتمرُ الأمم المتحدة للتجارة والتنمية هذا التقرير انطلاقاً من إسهامات قدمتها عدة كيانات تابعة للأمم المتحدة ومن إحالات إلى هذه الكيانات، التي تشمل اللجان الإقليمية، وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ومنظمة العمل الدولية، والمنظمة الدولية للهجرة، والاتحاد الدولي للاتصالات، ومركز التجارة الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومنظمة السياحة العالمية.

ويقدم التقرير لمحة عامة عن السياق العالمي المتغير لمباشرة الأعمال الحرة، الذي يتسم بتزايد حالة عدم اليقين الاقتصادي إلى جانب الفرص الناشئة المرتبطة بالتقدم التكنولوجي، وتغير أنماط التجارة، وتسارع وتيرة التحولين الأخضر والرقمي. ويستعرض التقرير التحديات التي يواجهها مباشرو الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة، بما في ذلك تكاليف الطاقة، والقيود التمويلية، والمخاطر المرتبطة بالمناخ، والفجوات التكنولوجية، وتزايد التفاوتات، مع تسليط الضوء في الوقت نفسه على محركات النمو المحتملة، بما في ذلك اتساع نطاق التجارة في السلع بين بلدان الجنوب، وتزايد التجارة في الخدمات التي يمكن تقديمها رقميا. وينصب التركيز على الحاجة إلى سياسات متسقة وجيدة التنسيق من خلال نهج متعدد أصحاب المصلحة. كما يحلل التقرير الآثار المترتبة على التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الرقمية، بالإضافة إلى الأهمية المتزايدة لمباشرة الأعمال الاجتماعية والابتكار الأخضر. ويقدم التقرير كذلك لمحة عامة عن التدابير الرامية إلى دعم مباشرة الأعمال الحرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

* A/81/150.

260826 240826 26-10714 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا - مقدمة

1 - لا تزال المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة ومباشرو الأعمال الحرة يمثلون عنصراً أساسياً في النشاط الاقتصادي وتوفير فرص العمل على الصعيد العالمي. ويمثل هؤلاء حوالي 90 في المائة من إجمالي المشاريع التجارية، ويوفرون ما يقارب 70 في المائة من فرص العمل على مستوى العالم، ويولدون ما يقارب نصف الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ومع ذلك، تظل إنتاجيتهم أقل بكثير من إنتاجية الشركات الكبيرة، حيث تبلغ حوالي الثلث[1].

2 - وأعادت الجمعية العامة التأكيد في قرارها 201/79، الذي اتخذته في كانون الأول/ديسمبر 2024 بشأن مباشرة الأعمال الحرة من أجل التنمية المستدامة، على الإسهام الهام الذي تقدمه مباشرة الأعمال الحرة في تحقيق التنمية المستدامة بتوفيرها لفرص العمل، والارتقاء بالعمل اللائق، وحفز النمو الشامل للجميع والابتكار في المجال الاقتصادي، وتحسين الأوضاع الاجتماعية، تمشيا مع خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وأكدت على الدور المحوري لمباشرة الأعمال الحرة، بما في ذلك مباشرة الأعمال الاجتماعية، والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة، باعتبارهما من محركات التنمية المستدامة بجميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وأشارت إلى مساهمتهما في توسيع نطاق الفرص للجميع، بما في ذلك النساء والشباب والأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشة. كما أقرت بأن التحديات العالمية المتعددة والمترابطة لا تزال تؤثر على مباشري الأعمال الحرة والمشاريع التجارية، لا سيما في البلدان النامية. وفي هذا السياق، شددت الجمعية على الحاجة إلى اتباع نُهج منسقة ومتسقة وشاملة للجميع للتشجيع على مباشرة الأعمال الحرة، بمشاركة جميع أصحاب المصلحة، وحثت على تعزيز البيئات المواتية، بما في ذلك من خلال تحسين فرص الحصول على التمويل، وتنمية المهارات، بما في ذلك القدرات الرقمية والتكنولوجية، والاندماج في سلاسل القيمة العالمية. كما دعت المنظمات والهيئات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة إلى زيادة دمج مباشرة الأعمال الحرة في سياساتها وبرامجها وتقاريرها، مؤكدة من جديد على الدور المحوري لمباشرة الأعمال الحرة في المضي قدماً نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد تم التشديد أيضا على ضرورة مواصلة تقديم الدعم في تنمية هذه المشاريع التجارية والشركات الناشئة في توافق آراء جنيف[2]، الذي اعتمده مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في دورته السادسة عشرة[3].

3 - والتقرير مقسم على النحو التالي: يحلل الفرع الثاني الاتجاهات العالمية التي تؤثر على مساهمة مباشرة الأعمال الحرة في خطة عام 2030، ويحدد الفجوات المستمرة والمجالات ذات الأولوية لاتخاذ إجراءات سياساتية؛ ويستعرض الفرع الثالث التقدم المحرز مؤخرا، والدروس المستفادة، والممارسات الجيدة الناشئة في مجال وضع السياسات المتعلقة بمباشرة الأعمال الحرة؛ في حين يسلط الفرع الرابع الضوء على المبادرات الملموسة وإجراءات الدعم التي اتخذتها كيانات الأمم المتحدة لتعزيز مباشرة الأعمال الحرة المتوافقة مع أهداف التنمية المستدامة في ظل التحديات الرقمية والمناخية والمالية. ويركز الفرع الخامس على اعتماد

(1) انظر الرابط: https://www.worldbank.org/ext/en/topic/competitiveness/small-and-medium-enterprises-smes-finance؛ والرابط: https://www.ilo.org/topics-and-sectors/micro-small-and-medium-enterprises؛ والرابط: https://www.ifc.org/content/dam/ifc/doclink/latest/msme-s-factsheet-ifc-financial-institutions-group.pdf.

(2) انظر TD/561/Add.2، الفقرة 17-80.

(3) انظر الرابط: https://unctad.org/system/files/official-document/td561-add2_en.pdf.

الذكاء الاصطناعي وتأثيراته على الابتكار والإنتاجية والشمولية بين مباشري الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة؛ ويختتم الفرع السادس بعرض الاعتبارات الرئيسية لتعزيز مساهمة مباشرة الأعمال الحرة في التنمية المستدامة في سياق عالمي سريع التغير.

ثانيا - الاتجاهات العالمية في مجال مباشرة الأعمال الحرة الداعمة للتنمية المستدامة

4 - اتسمت الفترة 2024-2026 بتفاعل معقد بين تزايد حالة عدم اليقين العالمية والفرص الناشئة التي لا تزال تسهم في تشكيل الظروف المواتية لمباشرة الأعمال الحرة في جميع أنحاء العالم. وظل النمو الاقتصادي العالمي ضعيفا في ظل التوترات الجيوسياسية المستمرة، وأوجه الضعف في الاقتصاد الكلي التي تفاقمت بسبب ارتفاع مستويات الدين العام، والتغيرات في السياسات التجارية، وعمليات إعادة تنظيم سلاسل الإمداد الجارية[4]. وتؤدي هذه العوامل مجتمعةً إلى زيادة عدم اليقين على المستوى النظمي وتقييد الحيز السياساتي، لا سيما في البلدان النامية[5]. وفي الوقت نفسه، ظهرت مصادر مهمة للقدرة على الصمود ومحركات للتحول. فالتجارة، ولا سيما التجارة بين بلدان الجنوب، تنحو مسارا قويا؛ والتقدم التكنولوجي يتواصل بوتيرة سريعة؛ وسلاسل القيمة العالمية يجري إعادة هيكلتها؛ والتحول الرقمي والتحول الأخضر آخذان في التسارع. وتفتح هذه التحولات آفاقاً جديدة لنمو الإنتاجية والاستثمار وخلق الأسواق.

5 - وفي ظل هذا السياق المتغير، يواجه مباشرو الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة اضطرابات متداخلة وحالة عدم يقين مستمرة، بما في ذلك التضخم المستمر، وتشديد الشروط المالية، وتأثيرات تغير المناخ، والتغير التكنولوجي السريع. وفي حين شهدت العديد من الاقتصادات انتعاشاً في ديناميكية أنشطة مباشرة الأعمال الحرة، بما في ذلك زيادة تأسيس المشاريع والشركات الناشئة، ترافق هذا النمو مع تزايد الهشاشة، بما في ذلك تزايد الخوف من الفشل وانخفاض معدلات قدرة مباشري الأعمال الحرة على الصمود[6]. وفي أعقاب جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، توسعت أنشطة مباشرة الأعمال الحرة المدفوعة بالضرورة، ولا تزال المشاريع الصغرى غير الرسمية والموجهة نحو الكفاف هي السائدة في

(4) بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصادات النامية، باستثناء الصين، 4,3 في المائة في عام 2025، ومن المتوقع أن يتباطأ إلى 4,2 في المائة في عام 2026 (انظر الرابط: https://unctad.org/publication/global-trade-update-january-2026-top-trends-redefining-global-trade-2026)، مع احتمال حدوث تباطؤ أكثر وضوحاً في ظل ضعف الزخم في الاقتصادات الكبرى واستمرار التوترات الجيوسياسية واستمرار الضغوط التضخمية في أسواق الطاقة. انظر إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، *World Economic Situation and Prospects 2026* (2026)، متاح على الرابط: https://desapublications.un.org/publications/world-economic-situation-and-prospects-2026؛ والرابط: https://policy.desa.un.org/themes/macroeconomic-analysis/world-economic-situation-and-prospects-2026?language_content_entity=en#block-views-block-wesp_landingpage-block-3؛ والرابط: https://unctad.org/publication/trade-and-development-report-2025.

(5) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/global-trade-update-september-2025-trade-policy-uncertainty-looms-over-global-markets.

(6) يتزايد إجمالي نشاط مباشرة الأعمال الحرة في المراحل المبكرة في العديد من الاقتصادات على جميع مستويات الدخل؛ ومع ذلك، تظل نسبة أصحاب الأعمال التجارية الفعليين أقل بكثير، حيث تشهد العديد من الاقتصادات ركودًا أو تراجعًا، مما يشير إلى نشاط قوي في مجال تأسيس الشركات الناشئة، لكن مع ضعف في استمرارية الأعمال التجارية والانتقال من مرحلة التأسيس إلى مرحلة النضج. انظر الرابط: https://gemconsortium.org/report/gem-20252026-global-report-from-uncertainty-to-opportunity-3.

العديد من الاقتصادات النامية[7]. ولا تزال المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة معرضة بشكل غير متناسب لتقلبات أسعار المدخلات، وارتفاع تكاليف التمويل، والمخاطر المرتبطة بتغير المناخ، ومحدودية الوصول إلى الأسواق، وعدم اليقين في تخطيط الاستثمارات[8]، لا سيما في الاقتصادات الأقل نمواً والضعيفة هيكلياً. وعلى الرغم من هذه التحديات، تظل مباشرة الأعمال الحرة محركا رئيسيا للتنويع الاقتصادي والنمو الشامل للجميع، مما يؤكد على أهمية توفير بيئات مواتية تدعم التكيف والابتكار والتنمية المستدامة.

6 - واستمرت مباشرة الأعمال الاجتماعية في اكتساب أهمية متزايدة من خلال نماذج مختلطة تعمل في نقطة الالتقاء بين الأسواق والنتائج الاجتماعية، لا سيما في القطاعات الأساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مثل الصحة والتعليم والزراعة والمياه والصرف الصحي. ورغم تزايد عدد المشاريع التي تركز على إحداث تأثير على الصعيد العالمي، فإن تحقيق إمكاناتها الكاملة يتطلب بيئة سياسية مواتية ودعما مؤسسيا مستمرا. ويشمل ذلك أطرا قانونية وتنظيمية متسقة، والاستثمار في التعليم والتدريب، وتحسين عملية جمع البيانات، وتعزيز شبكات المشاريع التجارية، واتخاذ تدابير للوصول إلى المجتمعات التي تعاني من نقص الخدمات، وتقديم حوافز محددة الأهداف لتعبئة الاستثمارات الخاصة ومعالجة الفجوات التمويلية المستمرة[9].

7 - وتضطلع مباشرة الأعمال الحرة الخضراء بدور متزايد في تعزيز جهود التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. ويتجه مباشرو الأعمال الحرة بشكل متزايد إلى تطوير الحلول في مجالات مثل الطاقة المتجددة والاقتصاد الدائري والزراعة المستدامة وإدارة النفايات[10]. وتُعد الفجوة المستمرة في مجال التكيف تحديا وفرصة في الآن نفسه، حيث تسلط الضوء على الطلب غير الملبى على المنتجات والخدمات القادرة على الصمود في وجه تغير المناخ، والبنية التحتية الخضراء، والحلول القائمة على الطبيعة، وهي مجالات يمكن لمباشري الأعمال الحرة المساعدة في معالجتها. وفي العديد من البلدان النامية، تستند هذه الفرص إلى وفرة الموارد المتجددة والنظم الإيكولوجية الغنية بالتنوع البيولوجي، والتي تشكل أساساً متيناً لفرص مباشرة الأعمال الحرة الخضراء. غير أنه غالبا ما تعوق الفجوات التمويلية وقيود البنية التحتية والتحديات المتعلقة بالقدرات المؤسسية تحقيق إمكاناتها الكاملة. ومع ذلك، يمكن لمباشري الأعمال الحرة الاستفادة من هذه الموارد والظروف المحلية لتطوير حلول ملائمة للسياق، بما في ذلك النهج القائمة على الطبيعة والزراعة المستدامة، حيث يمكن أن تؤدي المعرفة المحلية وتوافر الموارد دوراً مهماً.

8 - ويبرز الذكاء الاصطناعي كأحد المجالات التكنولوجية الرائدة في مجال مباشرة الأعمال الحرة، حيث يوفر فرصا لزيادة الإنتاجية والابتكار وتحقيق قفزات نوعية. ويتجه مباشرو الأعمال الحرة بشكل متزايد إلى اعتماد أدوات مدعومة بالذكاء الاصطناعي في مجالات تصميم المنتجات والتسويق واللوجستيات والشؤون المالية وخدمة العملاء، حيث تعمل النماذج اللغوية الكبيرة على تقليل العوائق التي تحول دون اعتماد هذه الأدوات بتكلفة منخفضة نسبيا[11]. ومع ذلك، فبدون توفر البنية التحتية الملائمة، والاستثمارات،

(7) المرجع نفسه.

(8) انظر الرابط: https://www.gemconsortium.org/report/gem-20242025-global-report-entrepreneurship-reality-check-4.

(9) انظر الرابط: https://www.wipo.int/web-publications/global-innovation-index-2024/en/index.html.

(10) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/entrepreneurs-riding-wave-circularity.

(11) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/artificial-intelligence-unleashed-transforming-entrepreneurial-scene-developing-nations.

وإمكانية الوصـــول إلى البيانات، وتنمية المهارات، والأطر التنظيمية الداعمة، فإن هذه الفرص قد تؤدي إلى توسيع الفجوات التكنولوجية القائمة بدلاً من تضييقها. وتتطلب معالجة هذه المسألة اتخاذ إجراءات سياسية منسقة، وتعزيز التعاون الدولي، وتبادل المعارف. وفي الوقت نفسه، يثير الذكاء الاصطناعي مخاوف كبيرة تتعلق بتأثيراته على سوق العمل، وإدارة البيانات، وتركيز السلطة، مما يؤكد الحاجة إلى سياسات متوازنة تعزز الابتكار مع معالجة الآثار الاجتماعية والأخلاقية المترتبة عليه.

9 - وأصـــبح من المفهوم بشـــكل متزايد أن التحول الرقمي والتحول الأخضـــر هما قوتان مترابطتان تساهمان في تشكيل فرص مباشرة الأعمال الحرة، في الوقت الذي تجلبان فيه مخاطر جديدة. وبالنسبة لمباشري الأعمال الحرة في البلدان النامية، يمكن أن تتعاضد التكنولوجيات الرقمية والاستدامة البيئية من خلال استخدام الطاقة المتجددة وتحقيق مكاسب في الكفاءة والابتكار الأخضر[12]. ومع ذلك، لا تزال هناك حواجز كبيرة تحول دون بلوغ مرحلة الاعتماد، وقد تؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة. وتشمل هذه التحديات التفاوت في فرص الوصـــول إلى البنية التحتية الرقمية والتكنولوجيات الخضـــراء والمهارات ذات الصلة، مما يؤكد الحاجة إلى سياسات ودعم موجه لكفالة انتقال شامل للجميع.

10 - وأصبح التمويل المستدام عاملاً مساعداً متزايد الأهمية لمباشرة الأعمال الحرة المستدامة في البلدان النامية، لا ســـيما من خلال التمويل المختلط والاســـتثمار المحدث للأثر[13]. وفي حين أن معظم التمويل المستدام لا يزال يتم تعبئته في الاقتصادات المتقدمة النمو، لا تزال التدفقات إلى البلدان النامية، على الرغم من نموها، متفاوتة بل وتباطأت وتيرتها مؤخرا[14]. ولا يزال تمويل مباشرة الأعمال الحرة يعتمد بشكل كبير على الوسطاء العامين والمؤسسيين، بما في ذلك مؤسسات تمويل التنمية، التي تؤدي دوراً محورياً في الحد من مخاطر الاستثمارات وتوفير رأس المال المحفز وتعبئة التمويل من القطاع الخاص. وعلى الرغم من هذه الجهود، يواجه كل من مباشري الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في المراحل المبكرة قيودا تمويلية كبيرة. وتتجلى هذه التحديات بشكل خاص في المشاريع التجارية المملوكة للنساء، حيث تبلغ الفجوة التمويلية فيها ما يقدر بـ 5,7 تريليونات دولار، استناداً إلى التقديرات العالمية المتاحة، كما أن حوالي 40 في المائة من المشاريع التجارية في البلدان النامية تواجه قيوداً ائتمانية[15].

(12) انظر: UNCTAD, *Digital Economy Report 2024: Shaping an environmentally sustainable and inclusive digital future* (New York, 2024)، متاح على الرابط: https://unctad.org/system/files/official-document/der2024_en.pdf؛ والرابط: https://unctad.org/publication/twin-transition-global-value-chains-green-and-digital.

(13) يشير مصطلح "التمويل المستدام" إلى الأدوات المالية والأسواق والممارسات التي تراعي الاعتبارات البيئية والاجتماعية والحوكمة عند اتخاذ قرارات الاستثمار والإقراض، بهدف دعم التنمية المستدامة. و "التمويل المختلط" هو الاستخدام الاستراتيجي لرأس المال العام الممنوح بشروط ميسرة أو الذي له أثر محفز من أجل حشد استثمارات إضافية من القطاع الخاص. ويشير مصطلح "الاستثمار المحدث للأثر" إلى الاستثمارات التي تجرى بهدف واضح يتمثل في إحداث تأثيرات اجتماعية و/أو بيئية إيجابية قابلة للقياس، إلى جانب تحقيق عائد مالي.

(14) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/world-investment-report-2025.

(15) انظر الرابط: https://www.smefinanceforum.org/sites/default/files/Data%20Sites%20downloads/IFC%20Report_MAIN%20Final%203%2025.pdf. وتشير هذه الأرقام فقط إلى المشاريع التجارية الرسمية في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، وتستند التقديرات إلى بيانات عام 2019.

11 - وتؤدي الفجوات المستمرة في مشاركة النساء والشباب والفئات الأخرى غير الممثلة تمثيلا كافيا في مجال مباشرة الأعمال الحرة إلى إعاقة تحقيق النتائج على مستوى الإنصاف والأداء الاقتصادي على المدى الطويل. ورغم أن مباشرة الأعمال الحرة توفر مساراً مهماً لتوليد الدخل، لا سيما في الأماكن التي تكون فيها فرص العمل المدفوع الأجر في القطاع الرسمي محدودة، فإن العديد من المشاريع التجارية التي تقودها النساء والشباب لا تزال تتركز في أنشطة غير رسمية ومنخفضة الإنتاجية ومدفوعة بالضرورة[16]. وتمثل النساء حوالي ثلث مباشري الأعمال الحرة على الصعيد العالمي[17]، في حين يشارك الشباب أيضا على نطاق واسع، حيث يشارك حوالي واحد من كل أربعة منهم في أنشطة مباشرة الأعمال الحرة أو العمل الحر[18]، ومع ذلك، تواجه هاتان الفئتان عقبات أكبر، من بينها إمكانية الوصول إلى التمويل والمهارات والشبكات والأسواق والأصول المنتجة، إضافة إلى القيود الاجتماعية والمؤسسية، وهي عقبات تؤثر على قدرة الفئتين على تأسيس الأعمال التجارية واستدامتها وتوسيع نطاقها. ولا تزال محدودية الوصول إلى خدمات رعاية الأطفال وخدمات الرعاية الأخرى بأسعار معقولة تمثل عائقاً بارزاً تواجهه النساء، مما يعكس حقيقة أنهن ما زلن يتحملن نصيباً غير متناسب من مسؤوليات الرعاية المنزلية وأشغال المنزل غير المدفوعة الأجر[19]، في حين يواجه الشباب في كثير من الأحيان قيوداً تتعلق بالسجل المالي المحدود والخبرة التجارية غير الكافية وضعف الشبكات المهنية. وتعد معالجة هذه الفجوات أولوية اجتماعية واقتصادية على حد سواء، حيث إن المشاركة الأوسع نطاقاً والأكثر تنوعاً يمكن أن تعزز الإنتاجية وتشجع الابتكار وتدعم التحول الهيكلي وتسهم في تحقيق تنمية مستدامة وشاملة للجميع.

12 - وتؤدي تفضيلات المستهلكين ومتطلبات الإبلاغ عن الاستدامة المتغيرة في الأسواق الرئيسية إلى زيادة الطلب أكثر فأكثر على تعزيز الشفافية بشأن المخاطر والتأثيرات المتعلقة بالاستدامة. كما تشهد الأسواق المحلية في الاقتصادات الناشئة طلباً متزايداً على المنتجات المستدامة، لا سيما بين المستهلكين من الطبقة الوسطى في المناطق الحضرية، مما يتيح فرصاً لتطوير حلول ملائمة للسياق المحلي. وتفتح هذه الاتجاهات آفاقاً جديدة للابتكار والتمايز في الأسواق، في حين أنها تزيد في الوقت نفسه من التزامات الإفصاح وتعقيد عمليات الإبلاغ وتكاليف الامتثال المرتبطة بها[20]. ويمكن لصانعي السياسات دعم مشاركة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في سلاسل القيمة العالمية من خلال تعزيز جهود بناء القدرات والتشجيع على وضع أطر إبلاغ متناسبة ومتسقة، مما يسهل عليها الامتثال للمتطلبات المتعلقة بالاستدامة مع الحفاظ على قدرتها التنافسية.

13 - ومن بين التحولات الهيكلية البارزة التي شهدتها السنوات الأخيرة توسع التجارة في السلع بين بلدان الجنوب[21]، مما أتاح فرصا جديدة لمباشري الأعمال الحرة في البلدان النامية من خلال زيادة الطلب على

(16) انظر الرابط: http://documents.worldbank.org/curated/en/099062824185636596.

(17) انظر الرابط: https://genderdata.worldbank.org/en/topics/entrepreneurship.

(18) انظر الرابط: https://www.intracen.org/news-and-events/news/youth-entrepreneurship-around-the-world-0.

(19) انظر الرابط: https://documents.worldbank.org/en/publication/documents-reports/documentdetail/099728302162638738.

(20) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/sustainability-disclosure-small-and-medium-sized-enterprises-developing-economies.

(21) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/trade-and-development-report-2025.

المنتجات والخدمات الملائمة لأسواق تلك البلدان. وفي الوقت نفسه، أصبحت تجارة الخدمات، التي من المتوقع أن تنمو بنسبة 9 في المائة تقريبا في عام 2025 وتشكل حاليا 27 في المائة من التجارة العالمية، محركا متزايد الأهمية في توليد الفرص، لا سيما بالنسبة للشركات العاملة في مجال الخدمات التي يمكن تقديمها رقميا، مثل الصناعات الإبداعية والتكنولوجيا المالية والخدمات التجارية الأخرى[22]. وقد يسهم تعزيز التكامل الإقليمي وتوسيع الأسواق في دعم نمو المؤسسات وتنويع أنشطتها بشكل أكبر، في حين أن عملية إعادة هيكلة سلاسل القيمة العالمية الجارية حالياً يمكن أن تولد فرصاً إضافية للمشاركة في شبكات التجارة والإنتاج. ومع ذلك، فإن الاستفادة الكاملة من هذه الفرص تتطلب معالجة المعوقات المستمرة، بما في ذلك الفجوات في البنية التحتية الرقمية والمهارات الرقمية، وكذلك تعزيز الأطر السياساتية لتيسير الوصول إلى الأسواق، وتحسين الخدمات اللوجستية، وتعزيز مواءمة المعايير، وإتاحة التنقل عبر الحدود لمباشري الأعمال الحرة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

14 - وتشير الاتجاهات المذكورة أعلاه إلى وجود فجوات مستمرة وتحديات متغيرة، مما يؤكد الحاجة إلى بذل جهود سياسية مستمرة ومحددة الأهداف ومنسقة بشكل جيد لتعزيز مساهمة مباشرة الأعمال الحرة في التنمية المستدامة. وفي هذا السياق، قد ينصب اهتمام السياسات على ما يلي: (أ) تعزيز التناسق بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية؛ (ب) سد الفجوات التمويلية التي تؤثر على مباشري الأعمال الحرة والمشاريع التجارية في مختلف مراحل تطورها؛ (ج) دعم التحول الأخضر والتحول الرقمي، بما في ذلك اعتماد التكنولوجيات الناشئة بطريقة مسؤولة وشاملة للجميع؛ (د) وضع أطر عمل تمكينية للمشاريع الاجتماعية والمشاريع التي تركز على تحقيق الأثر؛ (هـ) تعزيز المساواة بين الجنسين وتشجيع الإدماج على نطاق أوسع في منظومات مباشرة الأعمال الحرة؛ (و) تيسير الانتقال من القطاع غير الرسمي إلى القطاع الرسمي؛ (ز) تشجيع الابتكار مع تعزيز التعاون دعماً للتجارة بين بلدان الجنوب والتكامل الإقليمي[23].

ثالثا - التقدم المحرز في صياغة وتنفيذ استراتيجيات وسياسات متسقة في مجال مباشرة الأعمال الحرة

15 - لا يزال تحديد وفهم الاتجاهات الاقتصادية والتكنولوجية والهيكلية الرئيسية التي تشكل مستقبل مباشرة الأعمال الحرة، وكذلك التحديات الرئيسية التي يواجهها مباشرو الأعمال الحرة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، أمراً بالغ الأهمية بالنسبة لصانعي السياسات في تحديد أهداف السياسات وتصميم تدابير الدعم الفعالة.

16 - وفي هذا السياق، أصبحت منظومات مباشرة الأعمال الحرة نهجا أساسيا لتعزيز جهود تنمية مباشرة الأعمال الحرة. وتجمع هذه المنظومات بين مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك مباشرو الأعمال الحرة والمؤسسات والجامعات والمساهمون برؤوس الأموال والحكومات والمجتمع المدني، الذين تسهم تفاعلاتهم في تشكيل نتائج مباشرة الأعمال الحرة. وقد تركزت جهود تطويرها بشكل متزايد على تعزيز توليد القيمة التي تتسم بالاستدامة الاقتصادية والشمول الاجتماعي والمسؤولية البيئية. ونتيجة لذلك،

(22) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/global-trade-update-january-2026-top-trends-redefining-global-trade-2026.

(23) يؤكد توافق آراء جنيف على هذه الأولويات، حيث يسلط الضوء على ضرورة معالجة القيود التمويلية وارتفاع تكلفة رأس المال، ودفع عجلة التحول الرقمي والتكنولوجي، وتعزيز القدرات الإنتاجية، وتشجيع التنمية الشاملة للجميع والمستدامة، وتعزيز التكامل والتعاون الإقليميين دعماً للبلدان النامية.

تولي سياسات مباشرة الأعمال الحرة اهتماماً متزايداً لدمج الاستدامة والابتكار والشمول باعتبارها عناصر توجيهية أساسية[24].

17 - وعلى مدى العامين الماضيين، كثفت الدول الأعضاء وكيانات الأمم المتحدة جهودها الرامية إلى تعزيز بيئة مواتية لمباشرة الأعمال الحرة، بما في ذلك الأطر السياساتية ومنظومات مباشرة الأعمال الحرة، بهدف تحسين صياغة وتنفيذ سياسات تنمية مباشرة الأعمال الحرة. وتشير التجربة إلى أن هذه الجهود تكون أكثر فعالية عندما تكون التدابير السياساتية متكاملة ومنسقة، على سبيل المثال، من خلال استراتيجيات وطنية لمباشرة الأعمال الحرة تندرج ضمن خطط إنمائية وطنية أوسع نطاقاً. وفي هذا السياق، تقدم منظومة الأمم المتحدة الدعم لحكومات البلدان النامية بعدة طرق متكاملة، بما في ذلك تعزيز قواعد الأدلة المستندة إلى البيانات، وتوطيد المعرفة في مجال السياسات من خلال التعلم والحوار والخدمات الاستشارية، وتحسين اتساق السياسات مع الخطط الاقتصادية الأوسع نطاقاً مثل التحول الرقمي والاستدامة البيئية والابتكار والشمول وتيسير التجارة، إلى جانب كفالة توافقها مع الأهداف الإنمائية الوطنية.

18 - ولا يزال تعزيز قاعدة البيانات والأدلة اللازمة لوضع السياسات يمثل أولوية رئيسية. وقد دعمت كيانات مختلفة تابعة للأمم المتحدة عمليات التقييم الرامية إلى تحديد الثغرات في البيانات، وساعدت البلدان في تعزيز النظم الإحصائية من أجل توفير أدلة أكثر موثوقية لوضع السياسات المتصلة بمباشرة الأعمال الحرة. فعلى سبيل المثال، قامت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بوضع خرائط تفاعلية لمنظومات مباشرة الأعمال الحرة في 22 بلداً[25]، ودعمت عمليات وضع أطر لجمع البيانات المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة، وهو ما يؤدي إلى تحسين قياس المؤشرات المرتبطة بمباشرة الأعمال الحرة.

19 - وتكملةً لهذه الجهود، تم تعزيز التعلم في مجال السياسات والحوار والدعم الاستشاري. وعملت كيانات مختلفة تابعة للأمم المتحدة على تيسير تبادل الخبرات والممارسات الجيدة بين صانعي السياسات، كما قدمت المشورة في مجال السياسات. وفي هذا الصدد، عُرض إطار سياسات مباشرة الأعمال الحرة التابع للأونكتاد[26]، الذي يقدم توجيهات لصياغة استراتيجيات وطنية متسقة في مجال مباشرة الأعمال الحرة، على صانعي السياسات والمسؤولين الحكوميين في أمريكا اللاتينية خلال حلقة عمل نُظمت في إطار مسار العمل 6 لفريق العمل المشترك بين الوكالات المعني بالعلم والتكنولوجيا والابتكار لأغراض أهداف التنمية المستدامة[27]. ويحدد هذا الإطار الأهداف الاستراتيجية في المجالات السياساتية الرئيسية لتنمية مباشرة الأعمال الحرة، بما في ذلك تحسين البيئة التنظيمية، وتعزيز التعليم وتنمية المهارات في مجال مباشرة الأعمال الحرة، وتيسير تبادل التكنولوجيا والابتكار، وتحسين فرص الحصول على التمويل، وتعزيز الوعي، وبناء الشبكات، والتنسيق المؤسسي.

20 - وعلى الصعيد الإقليمي، تم أيضا تعزيز الحوار بشأن السياسات والتعلم من الأقران. ففي المنطقة العربية، نظمت الإسكوا القمة العربية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وهي منصة إقليمية جمعت بين

(24) انظر الرابط: https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2025globalmsmesreporticsb.pdf.

(25) انظر الرابط: https://depar.unescwa.org/ar/dashboard/entrepreneurship-ecosystem-maps

(26) انظر الرابط: http://www.unctad.org/topic/enterprise-development/entrepreneurship-policy-hub.

(27) انظر الرابط: https://www.cepal.org/es/eventos/taller-capacitacion-politicas-instrumentos-ciencia-tecnologia-innovacion-ods.

صـانعي السـياسـات ومباشـري الأعمال الحرة ومنظمات دعم الأعمال التجارية وشـركاء التنمية لمناقشـة الاتجاهات الناشئة وتبادل الممارسات الجيدة في مجال السياسات الداعمة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة[28].

21 - وأصـبح من المهم بشـكل متزايد كفالة أن تكون سـياسـات مباشـرة الأعمال الحرة جزءا لا يتجزأ من أطر التنمية الوطنية الأوسع نطاقا، وأن تتوافق مع السياسات الاقتصادية الأوسع نطاقا. وفي هذا الصدد، نظمت إدارة الشـؤون الاقتصـادية والاجتماعية، في إثيوبيا وزمبابوي والفلبين وكمبوديا، حلقات عمل وطنية لبناء القدرات ساهمت في تعزيز القدرات المؤسسية لصانعي السياسات من أجل تقديم المساعدة التقنية والدعم للمشـاريع الصـغيرة والمتوسـطة، وزيادة قدرة هذه المؤسـسـات على الصـمود، بما في ذلك من خلال الرقمنة وتحسين فرص الحصول على التمويل، وتسريع مساهمتها في خطة عام 2030.

22 - وبالتوازي مع ذلك، سـاهمت الجهود الرامية إلى تعزيز الاتسـاق مع سـياسـات تيسـير التجارة في تحسين الوصول إلى الأسواق وتخفيف الأعباء الإدارية. وساهمت اللجنة الاقتصادية لأوروبا في هذا الشأن من خلال وضـع توصـيات ومعايير وإرشـادات تنفيذية عالمية بشـأن تيسـير التجارة الرقمية. وشـمل ذلك دعم تنفيذ نظام الشـباك الموحد، والتوافق التشـغيلي بين النظم، وشـفافية البيانات المتعلقة بالاسـتدامة على طول سـلاسـل القيمة. وسـاعدت هذه الجهود على تحديث الإجراءات التجارية، وتبسـيط متطلبات البيانات، وتعزيز بيئات أعمال رقمية يمكن التنبؤ بها بشـكل أكبر، وهو ما يؤدي إلى تقليل العوائق التي تحول دون إنشـاء المشاريع التجارية ومشاركتها في التجارة عبر الحدود[29].

23 - كما أُدمجت الاعتبارات المتعلقة بالاستدامة البيئية بشكل متزايد في أطر سياسات مباشرة الأعمال الحرة. ودعم برنامج الأمم المتحدة للبيئة عملية وضع السياسات من خلال تيسير تبادل المعرفة بين صانعي السياسات عبر شراكة المعارف المتصلة بالنمو الأخضر، بما في ذلك منصة السياسات الخضراء وبرنامج الصناعة الخضراء[30]. وتوفر هاتان المنصتان المعرفة التقنية الخاصة بكل قطاع لدعم التحول الصناعي الأخضر وانتقال المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وبالإضافة إلى ذلك، دعم برنامج الأمم المتحدة للبيئة عملية وضـع السـياسـات في مجالات اسـتعادة النظم الإيكولوجية، وكفاءة اسـتخدام الموارد، والرقمنة. ومن خلال برنامج مصـنع اسـتعادة النظم الإيكولوجية، قدمت المنظمة الدعم التقني للحكومات في بلدان منها البرازيل وبنغلاديش وبوتان وتايلند وجمهورية تنزانيا المتحدة وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ورواندا وفييت نام وكمبوديا وكينيا، بهدف دمج استعادة النظم الإيكولوجية في استراتيجيات مباشرة الأعمال الحرة وتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة[31]. وشمل ذلك تقديم المساعدة في دمج جهود استصلاح

(28) انظر الرابط: https://asmesrowad2024.com/index-ar.html.

(29) انظر الرابط: https://unece.org/trade/publications/recommendation-no33-recommendation-and-guidelines-establishing-single-window؛ والرابط: https://unece.org/trade/publications/recommendation-36-single-window-interoperability؛ والرابط: https://unece.org/info/publications/pub/41254.

(30) انظر الرابط: https://www.unep.org/topics/finance-and-economic-transformations/driving-transformation-science-and-knowledge/green؛ والرابط: https://www.greenpolicyplatform.org؛ والرابط: https://www.greenindustryplatform.org.

(31) انظر الرابط: https://www.unep.org/resources/newsletter/restoration-factory-growing-pipeline-investment-ready-restoration-businesses.

الغابات من خلال مباشـــرة الأعمال الحرة ضـــمن الأطر الوطنية الأوســـع نطاقاً لإدارة الغابات في بوتان وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وفييت نام وكمبوديا[32].

24 - وبالمثل، أصبح التحول الرقمي جزءا لا يتجزأ من أطر سياسات مباشرة الأعمال الحرة. وقد قدمت عدة كيانات تابعة للأمم المتحدة، بما في ذلك الاتحاد الدولي للاتصـــالات[33]، ومركز التجارة الدولية[34]، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة[35]، واللجنة الاقتصادية لأوروبا[36]، والإسكوا[37]، الدعم لصانعي السياسات في تعزيز قدرة المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة على الصمود من خلال الرقمنة. وعلى وجه الخصوص، في مجال اعتماد الذكاء الاصـطناعي، قدم الأونكتاد توجيهات سـياسـاتية بشـأن تسـريع اعتماده ودمجه في سياسات مباشرة الأعمال الحرة من خلال تقريره المعنون *"إطلاق العنان للذكاء الاصطناعي: تحويل مشهد مباشـرة الأعمال الحرة في الدول النامية"* [38]. كما وضـعت منظمة السـياحة العالمية (منظمة الأمم المتحدة للسياحة) توجيهات سياساتية خاصة بالقطاع من خلال منشورات مثل *"تطبيق الذكاء الاصطناعي في مجال السياحة: مبادئ توجيهية وتوصيات للقطاع العام"* [39]، حيث شددت على أهمية دمج الذكاء الاصطناعي في الاستراتيجيات السياحية الوطنية والمحلية.

25 - كما شـكل تعزيز الروابط بين سـياسـات مباشـرة الأعمال الحرة والابتكار محورا للجهود المبذولة مؤخرا. فقد قامت اللجنة الاقتصـادية لأوروبا بوضـع واعتماد ميثاق الابتكار المحدِث للتحول[40]، الذي يدمج مباشرة الأعمال الحرة في مختلف المجالات السياساتية مثل الصحة والبيئة والتجارة، ويشجع على الممارسات الشرائية القائمة على الابتكار، ويحفز التجريب والاكتشاف في مجال مباشرة الأعمال الحرة، ويدعم منظومات الابتكار من أجل مباشـرة الأعمال الحرة المسـتدامة. كما دعمت منظمة السـياحة العالمية تطوير منظومات الابتكار ضـمن سلسـلة القيمة السياحية من خلال اتفاقات التعاون والشراكات بين القطاعين العام والخاص، بما في ذلك وضـع وتنفيذ مسـابقات للشـركات الناشـئة وتحديات الابتكار في بنما وجزر البهاما وكولومبيا وليتوانيا ومالطة والمغرب، بالإضافة إلى 37 مناسبة لعرض المشاريع في 19 بلدا[41].

(32) انظر الرابط: https://www.unep.org/news-and-stories/story/where-livelihoods-meet-canopy-communities-restoring-forests-through.

(33) انظر الرابط: https://www.itu.int/dt-mype/.

(34) انظر الرابط: https://www.intracen.org/our-work/topics/business-environment/digital-transformation-and-e-commerce.

(35) انظر الرابط: https://www.codes.global/initiatives/d4ce

(36) انظر الرابط: https://untp.unece.org.

(37) انظر الرابط: https://www.unescwa.org/ar/digital-development-cooperation.

(38) متاح على الرابط: https://unctad.org/publication/artificial-intelligence-unleashed-transforming-entrepreneurial-scene-developing-nations.

(39) متاح على الرابط: https://pre-webunwto.s3.amazonaws.com/s3fs-public/2025-10/implementing-artificial-intelligence-in-tourism-guidelines-and-recommendations-for-the-public-sector.pdf.

(40) انظر الرابط: https://unece.org/economic-cooperation-and-integration/news/new-unece-transformative-innovation-charter-reshape.

(41) انظر الرابط: https://www.untourism.int/startup-competition.

26 - وركز الدعم الاستشاري في مجال السياسات أيضا على تعزيز استيعاب الجميع ضمن أطر مباشرة الأعمال الحرة، بما في ذلك المساواة بين الجنسين وإدماج المهاجرين. وعملت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) على تشجيع وضع سياسات تراعي المنظور الجنساني في مجال مباشرة الأعمال الحرة، وذلك في إطار البرنامج العالمي "المرأة وعالم العمل"[42]، كما عملت على تعزيز القدرات المؤسسية في البرازيل، مسهمة في وضع الاستراتيجية الوطنية لمباشرة الأعمال الحرة النسائية (Elas Empreendem)، التي تقودها وزارة مباشرة الأعمال الحرة[43].

27 - كما حظي إشراك المهاجرين ومجتمعات الشتات في منظومات مباشرة الأعمال الحرة باهتمام متزايد. فقد دعمت المنظمة الدولية للهجرة الحكومات في تشجيع مباشرة الأعمال الحرة وسط مجتمعات الشتات من خلال توفير البيانات وتقديم التوصيات السياساتية. ويشمل ذلك تقديم الدعم لحكومة تونس في وضع خريطة طريق وطنية لتعزيز مشاركة مجتمع الشتات، ولحكومة توغو في اعتماد استراتيجية لإشراك مجتمع الشتات تهدف إلى تعزيز مساهمات التحويلات المالية ومهارات وخبرات أفراد الشتات في الاستثمار المحلي ومباشرة الأعمال الحرة[44]. وإذا ما نُظر إلى هذه التطورات مجتمعة، فإنها تبرز الاعتراف المتزايد بسياسة مباشرة الأعمال الحرة باعتبارها أداة شاملة لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة للجميع وقادرة على الصمود.

رابعا - دعم مباشري الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة من أجل التنمية المستدامة في ظل التحديات العالمية الناشئة

28 - لا يزال دعم مباشري الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة يشكل عنصرا أساسيا في توسيع فرص النمو والتطوير والاندماج في القطاع الرسمي. وقد تركزت الجهود الرامية إلى دعم هذه المشاريع التجارية بشكل متزايد على تعزيز خدمات تطوير الأعمال، وتوسيع نطاق الوصول إلى التمويل والمهارات والتكنولوجيا والأسواق، وتعزيز الروابط داخل سلاسل القيمة. وتم التركيز بشكل خاص على الوصول إلى النساء والشباب والفئات الأخرى التي تعاني من نقص الخدمات، لكفالة مشاركتهم الكاملة في أنشطة مباشرة الأعمال الحرة. وقد أكد الاحتفال باليوم السنوي للمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة، الثامن في عام 2024 والتاسع في عام 2025، مرة أخرى، على الدور المحوري الذي تضطلع به هذه المشاريع التجارية باعتبارها محركات للنمو المستدام والابتكار وإحراز التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة[45]. وانطلاقاً من هذا الزخم، ساهمت المبادرات التي اتُخذت على نطاق منظومة الأمم المتحدة في تعزيز قدرات المشاريع التجارية، وتشجيع مباشرة الأعمال الحرة الشاملة للجميع، وزيادة القدرة على الصمود في سياق عالمي سريع التغير.

(42) انظر الرابط: https://www.unwomen.org/sites/default/files/2024-03/un-women-womens-economic-empowerment-strategy-en.pdf.

(43) انظر الرابط: https://www.gov.br/memp/pt-br/acesso-a-informacao/acoes-e-programas/elas-empreendem.

(44) انظر الرابط: https://rodakar.iom.int/news/togo-adopts-national-strategy-boost-its-diasporas-contribution-development.

(45) انظر الرابط: https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/globalmsmesreport2024.pdf؛ والرابط: https://www.un.org/ar/observances/micro-small-medium-businesses-day.

29 - وتم توسيع نطاق بناء القدرات في مجال مباشرة الأعمال الحرة بشكل كبير من خلال برنامج تطوير ريادة الأعمال (إمبريتك) التابع للأونكتاد، الذي يطبق نُهجا تدريبية قائمة على السلوك لدعم إنشاء المشاريع التجارية ونموها وقدرتها على الصمود في البلدان النامية وأقل البلدان نمواً. ويُقدَّم هذا البرنامج من خلال شبكة من المراكز الوطنية والمدربين المعتمدين، ويجمع بين التدريب والإرشاد وبناء شبكات العلاقات والخدمات التجارية المخصصة[46]. وفي عامي 2024 و 2025 وحدهما، نُظمت أكثر من 350 1 حلقة عمل تدريبية في 42 بلدا، استفاد منها أكثر من 500 30 من مباشري الأعمال الحرة، مما أسهم في تعزيز الأساس المشترك للكفاءات في مباشرة الأعمال الحرة عبر اقتصادات متنوعة.

30 - وتستمر الرقمنة في تشكيل الطريقة التي تستجيب بها المشاريع التجارية للتحديات الناشئة، لا سيما فيما يتعلق بظروف السوق المتغيرة والتغيرات التكنولوجية الجذرية. وقد أدى الدعم الموجه إلى توسيع قدراتها على الاستفادة من التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي والتكنولوجيات الرائدة. وانطلاقاً من التعاون بين بلدان الجنوب، كثف برنامج "إمبريتك" تفاعله مع مباشري الأعمال الحرة في المراحل المبكرة والذين يركزون على النمو، ولا سيما الشباب، في قطاعات مثل الخدمات اللوجستية والتكنولوجيا المالية والصناعة والتعدين، بما في ذلك تقديم الدعم المتعلق بجمع الأموال[47]. وبالتوازي مع ذلك، نظمت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية حلقات عمل تستجيب للاحتياجات في إثيوبيا[48] وزمبابوي[49] والفلبين[50] وكمبوديا[51]، مما أسهم في تعزيز القدرات في مجالي مباشرة الأعمال الحرة والمؤسسات. ففي الفلبين، أوضحت الوحدات المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي كيفية دمج التكنولوجيات الرائدة في استراتيجيات تنمية المشاريع التجارية. وتماشياً مع التزام إشبيلية، الذي تم اعتماده في المؤتمر الدولي الرابع لتمويل التنمية، تعزز هذه المبادرات قدرة المشاريع التجارية على الحصول على التمويل والتوسع بشكل مستدام. وإذا ما نُظر إلى هذه الجهود مجتمعة، فإنها تسلط الضوء على تحول أوسع نطاقاً نحو دمج التحول الرقمي وتنمية المهارات والوصول إلى الخدمات المالية، باعتبارها أبعاداً متكاملة في إطار دعم المشاريع.

31 - وفي جميع أنحاء غرب آسيا، تواجه المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة بشكل متزايد ضغوطا مزدوجة تتمثل في التحول المناخي والاندماج الرقمي في الأسواق. وفي هذا السياق، عملت الإسكوا، من خلال مركز التكنولوجيا التابع لها، على توسيع نطاق التدريب في مجال التكنولوجيات الخضراء ونماذج الأعمال التجارية، حيث قدمت أكثر من 60 دورة تدريبية متخصصة في مجالات الطاقة المتجددة وإدارة

(46) انظر الرابط: https://unctad.org/topic/enterprise-development/Empretec.

(47) انظر الرابط: https://unctad.org/news/unlocking-power-entrepreneurship-innovation-and-technology-saudi-arabia.

(48) انظر الرابط: https://sdgs.un.org/events/strengthening-digitization-and-entrepreneurship-skills-among-micro-small-and-medium-sized.

(49) انظر الرابط: https://sdgs.un.org/events/national-capacity-building-workshop-strengthening-resilience-micro-small-and-medium-sized.

(50) انظر الرابط: https://sdgs.un.org/events/national-capacity-building-workshop-strengthening-entrepreneurship-and-business-digitization.

(51) انظر الرابط: https://sdgs.un.org/events/enhancing-participation-micro-small-and-medium-sized-enterprises-msmes-digital-economy.

المياه والزراعة الرقمية[52]. وفي الوقت نفسه، مكّن برنامج اللجنة الخاص بتسريع التجارة الإلكترونية المشاريع التجارية من تأسيس حضور لها عبر الإنترنت والوصول إلى أسواق أوسع[53]. وتم تحفيز الابتكار بشكل أكبر من خلال مبادرات مثل جائزة المحتوى الرقمي العربي من أجل التنمية المستدامة، التي تربط مباشري الأعمال التجارية من الشباب بفرص الإرشاد والاستثمار، وتوضح كيف يمكن للاستجابات الإقليمية أن تتصدى للتحديات المترابطة للاستدامة والقدرة التنافسية[54].

32 - وقد عمل الاتحاد الدولي للاتصالات على تعزيز الجهود الرامية إلى ربط التحول الرقمي بالاستدامة والشمول، لا سيما في مجال توسيع الفرص المتاحة لمباشرات الأعمال الحرة. ووفرت مبادرات مثل برنامج EQUALS Her Digital Skills، والبرنامج المشترك مع الإطار المتكامل المعزز بعنوان "التكنولوجيا كمحرك للفرص الاقتصادية للمرأة"[55]، حلقات عمل موجهة والإرشاد وتطوير المهارات بالتركيز على مباشرة الأعمال الحرة للنساء والفتيات. ويُستكمل ذلك بجوائز المساواة في مجال التكنولوجيا (EQUALS in Tech)[56]، التي تكرّم وتشجع المبادرات الفعالة التي تنهض بمشاركة المرأة ودورها القيادي في الاقتصاد الرقمي.

33 - وإلى جانب هذه الجهود الرقمية والجهود الرامية إلى تعزيز الشمول، يظل تحسين الإنتاجية والقدرة على الصمود على مستوى الشركات أولوية رئيسية. ويجمع برنامج استدامة المشاريع التجارية التنافسية والمسؤولة (SCORE) التابع لمنظمة العمل الدولية بين التدريب والدعم الاستشاري بهدف تعزيز الممارسات الإدارية والتعاون في مكان العمل والكفاءة التشغيلية، مع ترسيخ مبادئ السلوك التجاري المسؤول والمستدام. ويعكس توسع البرنامج المستمر في عامي 2024 و 2025 الطلب المتزايد على الحلول العملية على مستوى المؤسسات، والتي تُترجم إلى مكاسب قابلة للقياس في الأداء ضمن أسواق تتسم بمنافسة متزايدة وحالة من عدم اليقين[57].

34 - وتُبيّن التدخلات الخاصة بكل قطاع بشكل أوضح كيف تطبق هذه النهج في الممارسة العملية. ففي قطاع الأغذية الزراعية، يقدم برنامج تسريع أهداف التنمية المستدامة في الأعمال الزراعية والغذائية، الذي تنفذه منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الدعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في البلدان المنخفضة الدخل من أجل توسيع نطاق نماذج الأعمال التجارية التي تسهم بشكل مباشر في تحقيق منظومات غذائية مستدامة. ومن خلال الجمع بين تقديم التوجيه والظهور في المنتديات العالمية مثل منتدى العلم والابتكار، يعمل البرنامج على ترسيخ مكانة مشاريع الأغذية الزراعية الخضراء كجهات فاعلة على الصعيدين الاقتصادي والبيئي[58].

---

(52) انظر الرابط: https://depar.unescwa.org/ar/dashboard/brnamj-altdryb-alaqlymy-lltknwlwjya-alkhdra-wnmadhj-alamal

(53) انظر الرابط: https://depar.unescwa.org/ar/topic/brnamj-thfyz-antshar-altjart-alalktrwnywt-ecap

(54) انظر الرابط: https://www.unescwa.org/ar/events/escwa-digital-arabic-content-award-2024-2025

(55) انظر الرابط: https://www.itu.int/en/ITU-D/Digital-Inclusion/Pages/EIF-Regional-Project-.aspx.

(56) انظر الرابط: https://www.equalsintech.org/awards.

(57) انظر الرابط: https://www.ilo.org/sites/default/files/2025-10/SCORE%20Annual%20Update%202024-25_EN%20v4.pdf.

(58) انظر https://www.fao.org/sustainable-development-goals-helpdesk/transform/good-practices/sdg-acceleration-and-integration-portfolios/sdg-agrifood-accelerator-programme/ar.

35 - ولا تزال مباشرة الأعمال الحرة لدى الشباب تمثل أولوية شاملة في معالجة تحديات التوظيف واحتياجات التنمية المحلية على حد سواء. ويُعد برنامج "آبشيفت" التابع لليونيسف، الذي ينشط حالياً في أكثر من 50 بلدا ويستفيد منه ما يقارب 7 ملايين مراهق، برنامجاً يزود الشباب بالمهارات العملية اللازمة لوضع واختبار حلول للتحديات التي تواجه مجتمعاتهم المحلية. ومن خلال تيسير روافد التعلم والإرشاد والدعم التمهيدي، يُظهر البرنامج كيف يمكن للابتكارات التي يقودها الشباب أن تُحدث تأثيرا محليا ملموسا، لا سيما في البلدان التي تعاني من محدودية الفرص الاقتصادية[59]. كما تدعم المنظمة العالمية للملكية الفكرية، من بين جهات أخرى، ريادة الأعمال لدى الشباب من خلال مبادرتها " IP in a Box – Game Lab"، التي تعتمد على التعلم التفاعلي لمساعدة مباشري الأعمال الحرة من الشباب على دمج الملكية الفكرية في تخطيط الأعمال التجارية. وقد أُطلقت هذه المبادرة في أوغندا عام 2024، وعُرضت أيضا في منتدى الأونكتاد الخامس للشباب، في تشرين الأول/أكتوبر 2025[60]، حيث شارك الحاضرون في تمرين عملي بمقر المنظمة العالمية للملكية الفكرية باستخدام مجموعة أدوات مبسطة[61].

36 - وبرزت الاستدامة البيئية أيضا كبعدٍ حاسم في تنمية المشاريع التجارية. وقد قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بتوسيع نطاق مبادرات الحاضنات وبناء القدرات التي تعزز نماذج الأعمال التجارية الدائرية والمستدامة. ومن خلال مبادرة مصنع استعادة النظم الإيكولوجية، عمل البرنامج على تعزيز قدرات مباشري الأعمال الحرة في مجال استعادة النظم الإيكولوجية في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا من أجل تطوير مشاريع قابلة للتطبيق تجاريا وقادرة على التكيف مع تغير المناخ وشاملة للمجتمعات المحلية[62]. وتكملةً لهذا النهج، يدعم برنامج "إنتيكس" (InTex) المشاريع الصغيرة والمتوسطة في قطاع المنسوجات في انتقالها نحو نظم الإنتاج الدائرية. وتُظهر التجارب المكتسبة من جنوب أفريقيا وتونس وكينيا كيف يمكن لمثل هذه النهج أن تعزز الاستدامة البيئية وأداء الأعمال التجارية على حد سواء[63].

37 - وفي الوقت نفسه، يؤدي اشتداد شروط الاستدامة وتغير توقعات السوق إلى إعادة تشكيل بيئة العمل للمشاريع التجارية الأصغر حجما. ورداً على ذلك، قام مركز التجارة الدولية بتوسيع نطاق الدعم المقدم لمباشري الأعمال الحرة التي تركز على قضايا المناخ والموجهة نحو الاستدامة، من خلال مبادرات محددة الأهداف لبناء القدرات والوصول إلى الأسواق. وفي عام 2025، تطورت جائزة مباشرة الأعمال التجارية البيئية للشباب لتصبح برنامجا شاملاً لتسريع النمو يجمع بين التدريب والتوجيه والإرشاد، بهدف تعزيز الجاهزية للاستثمار وتوسيع نطاق نماذج الأعمال التجارية القادرة على الصمود في وجه تغير المناخ. وتكمل "بوابة التجارة الخالية من إزالة الغابات" هذه الجهود من خلال توفير أدوات سهلة الاستخدام والدعم لبناء القدرات للمنتجين والتعاونيات والمصدرين، مما يتيح مزاولة تجارة قابلة للتتبع وخالية من إزالة الغابات. وتُظهر هذه المبادرات مجتمعة كيف تتكيف المشاريع التجارية مع متطلبات الاستدامة والسوق التي تزداد تعقيدا، مع الحفاظ في الوقت نفسه على قدرتها التنافسية عبر سلاسل القيمة. وهي تعكس جهدا أوسع نطاقا

(59) انظر الرابط: https://www.unicef.org/innovation/upshift.

(60) انظر الرابط: https://unctad.org/meeting/5th-unctad-youth-forum.

(61) انظر الرابط: https://www.wipo.int/tad/en/activitydetails.jsp?id=28368؛ والرابط: https://www.wipo.int/en/web/business.

(62) انظر الرابط: https://programs.bridgeforbillions.org/unep-programs/the-restoration-factory/.

(63) انظر الرابط: https://www.unep.org/intex.

يهدف إلى مواءمة تطوير المشـــاريع التجارية مع المعايير العالمية المتطورة والانتقال إلى اقتصـــادات أكثر مراعاة للبيئة[64].

38 - ولا يزال من الضروري كفالة أن تكون هذه التحولات شاملة للجميع. وقد عملت هيئة الأمم المتحدة للمرأة على النهوض بعمليات الشـراء المراعية للمنظور الجنسـاني باعتبارها أداة اسـتراتيجية لتوسـيع نطاق وصـول الأعمال التجارية المملوكة للنسـاء إلى سـلاسـل الإمداد والأسـواق العامة. وفي إطار الشـراكة الاستراتيجية بين الهيئة والإمارات العربية المتحدة، تُرجم ذلك إلى إصـلاحات وجهود لبناء القدرات في شـيلي وكينيا، بما في ذلك إطلاق مبادرة مخصـصـة في كينيا لتسـريع التمكين الاقتصـادي للمرأة[65]. وبالتوازي مع ذلك، تم تقديم الدعم المباشـر في المناطق المتضـررة من الأزمات، بما في ذلك برنامج للتمكين الاقتصـادي للمرأة في أفغانسـتان[66]، وتقديم التدريب والإرشـاد في مجال الأعمال التجارية لمباشـرات الأعمال الحرة في أوكرانيا[67]. وأسـهمت الجهود الرامية إلى النهوض بالإدماج الرقمي في تعزيز فرص الوصـول إلى الأسـواق وخدمات دعم المشاريع التجارية، بما في ذلك في ليبريا[68].

39 - وتعمل المبادرات التكميلية على تعزيز مباشرة الأعمال الحرة لدى النساء من خلال التدريب الرقمي والتعلم من الأقران وتبادل المعرفة. وقد دعم برنامج تسـريع مباشـرة الأعمال الحرة النسـائية جهود تنمية المهارات من خلال دورة تدريبية شـبكية قدمها الاتحاد الدولي للاتصـالات، مما سـاهم في تعزيز القدرات في مجالي الاقتصـاد الأخضـر والاقتصـاد الدائري، إضـافة إلى النهج الرقمية الرامية إلى جعل نماذج الأعمال التجارية أكثر مراعاة للبيئة[69]. كما نظم الأونكتاد، من خلال شبكته للتجارة الإلكترونية للمرأة، دورات تدريبية متقدمة لمباشرات الأعمال التجارية الرقمية في جنوب آسيا[70] وجنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ[71] وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

40 - وتم أيضا تشجيع مباشرة الأعمال الحرة القائمة على الابتكار في قطاع السياحة. فقد قامت منظمة السـياحة العالمية بدفع عجلة المبادرات العالمية التي تعزز تنمية المهارات وتقدم حلولاً مرتكزة على السـياق المحلي. ويدعم "تحدي الابتكار في مجال السـياحة المجتمعية" مباشـري الأعمال الحرة في تطوير نماذج

(64) انظر الرابط: https://dftg.intracen.org.

(65) انظر الرابط: https://africa.unwomen.org/en/stories/news/2024/12/launch-of-the-gender-responsive-procurement-initiative-to-accelerate-womens-economic-empowerment-in-kenya.

(66) انظر الرابط: https://asiapacific.unwomen.org/sites/default/files/2025-03/af-c1472-wee-aco-2pager-2025-r02.pdf.

(67) انظر الرابط: https://ukraine.unwomen.org/en/stories/pres-reliz/2024/12/80-ukrayinskykh-pidpryyemyts-rozpochaly-shlyakh-do-transformatsiyi-svoho-biznesu-na-vidkrytti-osvitnoyi-prohramy-mriy-ta-dosyahay.

(68) انظر الرابط: https://www.itu.int/hub/2024/09/un-women-boosting-digital-inclusion-of-rural-women-in-liberia.

(69) انظر الرابط: https://academy.itu.int/training-courses/full-catalogue/green-and-digital-entrepreneurship-women.

(70) انظر الرابط: https://unctad.org/fr/conference/global-supply-chain-forum-2024/meeting/etrade-women-masterclass-south-asia.

(71) انظر الرابط: https://unctad.org/meeting/etrade-women-masterclass-south-east-asia-and-pacific.

أعمال تجارية مستدامة وقائمة على المجتمع المحلي، تتوافق مع الأهداف الإنمائية. وفي الوقت نفسه، وسّعت أكاديمية السياحة الإلكترونية التابعة لمنظمة السياحة العالمية نطاق الوصول إلى التدريب، حيث استفاد منه أكثر من 60 000 متعلم من خلال دورات تدريبية متعددة اللغات تغطي مجالات إنشاء الأعمال التجارية والإدارة والابتكار والتحول الرقمي والأدوات الناشئة، بما في ذلك تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالي السياحة والضيافة[72].

41 - وفي إطار هذه الجهود، تؤدي البيئات التنظيمية والمؤسسية المواتية دورا حاسما في دعم إدماج المشاريع التجارية في القطاع الرسمي وفي نموها. ويساعد برنامج تيسير الأعمال التجارية التابع للأونكتاد، بما في ذلك بوابات الأنظمة الإلكترونية (eRegulations) والشبابيك الرقمية الموحدة، على توضيح وتبسيط وأتمتة الإجراءات الإدارية المتعلقة بإنشاء المشاريع التجارية وتشغيلها. وأدى إطلاق 12 منصة حكومية رقمية إضافية إلى رفع العدد الإجمالي إلى 102 من المنصات في 60 اقتصادا، مما أسهم في تخفيض متطلبات التسجيل بنسبة تصل إلى 80 في المائة. واستخدم أكثر من 7 ملايين مستخدم هذه النظم، مما أسهم في تأسيس ما يقارب 100 000 من الأعمال التجارية، في حين تم تدريب 750 موظفا على تبسيط الخدمات وأتمتتها[73]. وتكملةً لهذه الإصلاحات، ساهمت أداة المحاسبة الإلكترونية (Accounting-e) للأونكتاد في تعزيز عمليات مسك السجلات الأساسية ودعم الامتثال للقوانين لدى المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في أوغندا والكاميرون والمكسيك ونيجيريا[74].

42 - كما اكتسبت مباشرة الأعمال الحرة المرتبطة بحركة البشر أهمية متزايدة في معالجة التحديات الإنمائية المعقدة. وقد قامت المنظمة الدولية للهجرة بتوسيع نطاق أنشطة بناء القدرات وتقديم الدعم العملي، مع التركيز على الرقمنة والشمول ومسارات الاندماج في القطاع الرسمي. وأطلقت المنظمة في رواندا، بالتعاون مع مركز التجارة الدولية وصندوق الأمم المتحدة للمشاريع الإنتاجية والأونكتاد، برنامج "مضاعفة الفرص الرقمية في مجال التجارة عبر الحدود" التابع للصندوق المشترك لأهداف التنمية المستدامة. وتدعم هذه المبادرة صغار التجار عبر الحدود، ولا سيما النساء والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة العاملين في القطاع غير الرسمي، من خلال تعزيز أطر الحوكمة وتوفير خدمات يسهل الوصول إليها وأدوات رقمية مصممة خصيصا لتلبية احتياجاتهم[75]. كما يوفر نموذج "حاضنة الأعمال التجارية للشباب" التابع للمنظمة الدولية للهجرة في شرق أفريقيا التدريب العملي والإرشاد، مما يمكّن مباشري الأعمال الحرة من الشباب من تحويل أفكارهم إلى أعمال تجارية قابلة للاستمرار تولد فرص عمل محلية وتعالج الأسباب الكامنة وراء الهجرة غير النظامية. وتؤكد هذه الجهود على الاعتراف المتزايد بمباشرة الأعمال الحرة باعتبارها آلية اقتصادية وآلية لتحقيق الاستقرار في سياقات تتسم بالتنقل والاقتصاد غير الرسمي ومحدودية الفرص[76].

(72) انظر الرابط: https://www.unwto-tourismacademy.ie.edu.

(73) انظر الرابط: https://unctad.org/system/files/official-document/diaeinf2025d1_en.pdf, pp. 39-42.

(74) انظر الرابط: https://unctad.org/meeting/e-accounting-tool-training-tool-administrators.

(75) انظر الرابط: https://www.jointsdgfund.org/article/amplifying-digital-opportunities-cross-border-trade-rwanda.

(76) انظر الرابط: https://uganda.iom.int/news/ioms-youth-business-incubator-connects-seven-countries-launches-next-generation-businesses.

خامسا – اعتماد الذكاء الاصطناعي: تعزيز الابتكار والقدرة على الصمود والقدرة التنافسية لمباشري الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة

43 – انطلاقاً من الاتجاهات الأوسع نطاقاً الموضحة في الفرع الثاني أعلاه، يزداد دور الذكاء الاصطناعي في تشكيل القدرة التنافسية على مستوى الشركات والنظم البيئية لمباشرة الأعمال الحرة، مما يؤثر على كيفية وصول الشركات إلى الأسواق والتمويل والقدرات، وكيفية عملها واتخاذها للقرارات وتنافسها. ومع ذلك، لا يزال انتشار هذه التكنولوجيا بين الشركات متفاوتا، مما يعكس التباينات في البنية التحتية الرقمية والقدرات والوصول إلى البيانات والبيئات المؤسسية. ويُعد فهم أنماط الاعتماد والانتشار تلك أمرا ضروريا لتقييم كيفية توزيع الفوائد بين الشركات والبلدان، ولتحديد العوائق التي تحد من التأثير الأوسع نطاقا للذكاء الاصطناعي على مباشرة الأعمال الحرة والتنمية الاقتصادية.

44 – وفي الواقع، يتزايد اعتماد الذكاء الاصطناعي على مستوى الشركات، وإن كان ذلك بسرعات ومستويات تطور متفاوتة[77]. وتقوم العديد من المشاريع التجارية بتطبيق هذه التكنولوجيات في عملياتها الروتينية، بما في ذلك المهام الإدارية والتواصل مع العملاء وإدارة المخزون وعمليات الشراء والتحليل الأساسي للبيانات، حيث يمكن تحقيق مكاسب في الكفاءة بسرعة. أما التطبيقات الأكثر تقدماً، مثل التكامل عبر العمليات التجارية الأساسية أو استخدامها في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، فلا تزال أقل انتشاراً، لأنها تتطلب مستويات أعلى من النضج الرقمي والبنية التحتية للبيانات والمهارات المتخصصة[78]، [79]. وبالتالي، فإن اعتماد هذه التكنولوجيات يتركز في الشركات الأكبر حجما وتلك العاملة في القطاعات والاقتصادات الأكثر تقدماً من الناحية الرقمية[80].

45 – ويفتح الذكاء الاصطناعي آفاقاً جديدة لمباشرة الأعمال الحرة من أجل تعزيز التنمية المستدامة، وذلك من خلال توفير حلول للتحديات البيئية والاجتماعية. ويُبرز *تقرير الأونكتاد بشأن التكنولوجيا والابتكار لعام 2025* الذكاء الاصطناعي باعتباره تكنولوجيا تحويلية متعددة الأغراض، تزداد أهميتها أيضا في مجال مباشرة الأعمال الحرة، حيث إنها تتيح أشكالا جديدة من الأنشطة التجارية ويمكنها تعزيز الإنتاجية والابتكار. ويؤكد التقرير أن مدى تحقيق هذه الفوائد سيعتمد على سد الثغرات في البنية التحتية الرقمية، والوصول إلى البيانات، والمهارات التي تعوق انتشار استخدامها على نطاق واسع، وذلك من أجل دعم مشاركة أكثر شمولاً

(77) وفقًا لما ذكرته وكالة ماكينزي في "الدراسة الاستقصائية العالمية بشأن حالة الذكاء الاصطناعي" لعام 2025، فإن 7 في المائة من الأعمال التجارية تستخدم الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع، و 31 في المائة تعمل على توسيع نطاق استخدامه، و 30 في المائة تجري مشاريع تجريبية به، و 32 في المائة تجربه. لمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.mckinsey.com/capabilities/quantumblack/our-insights/the-state-of-ai/#.

(78) انظر الرابط: https://www.oecd.org/en/publications/generative-ai-and-the-sme-workforce_2d08b99d-en.html.

(79) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/artificial-intelligence-unleashed-transforming-entrepreneurial-scene-developing-nations.

(80) في عينة تضم 12 بلدا من بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، أفادت 61 في المائة من المشاريع الصغيرة والمتوسطة بأنها تستخدم الذكاء الاصطناعي، في حين أن 76 في المائة منها تُصنف على أنها "مبتدئة في مجال الذكاء الاصطناعي" وفقًا لتصنيف مجموعة الدول السبع للمنظمة، حيث تعتمد على أدوات بسيطة جاهزة للاستخدام تُستخدم في مهام منفصلة. لمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.oecd.org/en/publications/empowering-smes-in-the-age-of-ai_bf5a9816-en.html.

في الاقتصادات التي يتزايد فيها تطبيق الذكاء الاصطناعي عبر مختلف القطاعات[81]. ويقوم مباشرو الأعمال الحرة بالفعل بتطبيق هذه التكنولوجيات في مجالات مثل الزراعة المراعية للمناخ، وإدارة الطاقة المتجددة، والحد من النفايات، وتحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم[82]. وتسهم هذه التطبيقات في تعزيز أنماط إنتاج واستهلاك أكثر استدامة، وتقوية القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات المناخية والاقتصادية، وتوسيع نطاق الإدماج الاجتماعي في المجتمعات التي تعاني من نقص الخدمات. ومع ذلك، فإنها تنطوي أيضا على مخاطر. فالذكاء الاصطناعي يمكن أن يتسبب في حدوث تحيز في عملية صنع القرار، لا سيما عندما تؤدي الخوارزميات التي تم تدريبها على بيانات غير كاملة أو غير تمثيلية إلى نتائج تمييزية، كما أنه يثير مخاوف تتعلق بإدارة البيانات، بما في ذلك الوصول إليها والخصوصية والمساءلة، ويزيد من الضغوط البيئية المرتبطة بعمليات الحوسبة التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة[83]. ويوفر برنامج الأمم المتحدة للبيئة لمباشري الأعمال الحرة إمكانية الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالتكنولوجيات ذات الصلة من خلال مركز دعم مخصص للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم ضمن برنامج الصناعة الخضراء[84]، في حين توفر مبادرات الاتحاد الدولي للاتصالات تحت شعار "تسخير الذكاء الاصطناعي لخدمة الخير" الدعم في تحديد التطبيقات الموثوقة وتطوير المهارات ذات الصلة[85]. وتتطلب كفالة نشر تلك الخدمات بطريقة شاملة للجميع وشفافة ومستدامة وجود أطر حوكمة ملائمة وممارسات ابتكار مسؤولة. وتجري حالياً جهود على نطاق منظومة الأمم المتحدة لتعزيز الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي[86]. وساهم الاتحاد الدولي للاتصالات في تيسير الحوار العالمي بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك من خلال تعزيز المعايير الدولية مثل المبادئ التوجيهية لتقييم الأثر البيئي لنظم الذكاء الاصطناعي[87]، إلى جانب الأنشطة الدعوية والأعمال التقنية لمبادرة العمل الرقمي الأخضر[88]، في حين ساهمت اللجنة الاقتصادية لأوروبا من خلال عمل فريق الأخصائيين التابع لها

(81) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/technology-and-innovation-report-2025.

(82) انظر الرابط: https://www.worldbank.org/en/topic/agriculture/publication/harnessing-artificial-intelligence-for-agricultural-transformation؛ والرابط: https://unctad.org/publication/creative-economy-outlook-2024؛ والرابط: https://www.imf.org/en/news/articles/2025/10/29/pr-25351-imf-releases-the-2025-financial-access-survey-results.

(83) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/digital-economy-report-2024.

(84) انظر الرابط: https://www.greenindustryplatform.org/sme-support-centre

(85) انظر الرابط: https://aiforgood.itu.int/ai-skills-coalition؛ والرابط: https://aiforgood.itu.int/impact-initiative؛ والرابط: https://www.itu.int/initiatives/green-digital-action/ai-climate-institute.

(86) يمثل قيام الجمعية العامة في عام 2025 بإنشاء *الحوار العالمي بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعي والفريق العلمي الدولي المستقل المعني بالذكاء الاصطناعي* خطوة مهمة لكفالة أن تستند حوكمة الذكاء الاصطناعي المتعددة الأطراف إلى أدلة علمية وأن تتشكل من خلال مشاركة واسعة النطاق. لمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.un.org/global-dialogue-ai-governance/ar؛ والرابط: https://www.un.org/independent-international-scientific-panel-ai/en. وانظر أيضا الرابط: https://www.unesco.org/ar/artificial-intelligence/recommendation-ethics.

(87) انظر الرابط: https://www.itu.int/epublications/publication/itu-t-l-1801-2026-02-guidelines-for-assessing-the-environmental-impact-of-artificial-intelligence-systems.

(88) تعد مبادرة العمل الرقمي الأخضر شراكة أطلقها الاتحاد الدولي للاتصالات وتضم أصحاب مصلحة متعددين. لمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.itu.int/initiatives/green-digital-action/about-us/intro/.

المعني بسياسات الابتكار والقدرة التنافسية في تحديد التوصيات السياساتية بشأن استخدام هذه التكنولوجيات في الإجراءات المتعلقة بالمناخ، وبشأن الاستفادة من الابتكار لتحقيق النمو المستدام[89].

46 - ويؤدي مباشرو الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة دورا محوريا في تطوير الذكاء الاصطناعي ونشره، من خلال تكييف التطبيقات مع السياقات المحلية واحتياجات السوق. ويمكّنهم قربهم من العملاء وبيئات العمل من مواجهة تحديات إنمائية محددة، بما في ذلك في المناطق التي تعاني من نقص الخدمات، مع ترجمة التطورات التكنولوجية إلى حلول عملية في مختلف القطاعات. ومع ذلك، غالبا ما يعيق النطاق المحدود والموارد المحدودة قدرتهم على تجاوز مرحلة التجريب الأولية. لذلك، فإن تعزيز قدراتهم أمر بالغ الأهمية لتشجيع الابتكار، وتنويع النشاط الاقتصادي، وكفالة تحقيق نتائج إنمائية شاملة للجميع. وهناك مبادرات محددة الأهداف تدعم هذه الجهود. وتُعرّف الإسكوا مباشري الأعمال الحرة على أدوات عملية في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال منصتها للتمكين الرقمي بالمنطقة العربية (DEPAR)، التي تغطي مجالات التسويق وخدمة العملاء وتحسين المبيعات والتفاعل مع العملاء وإنشاء المحتوى والإنتاجية[90]. ويدعم مركز التجارة الدولية الشركات الناشئة الابتكارية في كولومبيا، لا سيما في المناطق الضعيفة، في توسيع نطاق نشاطها للوصول إلى الأسواق العالمية من خلال التشجيع على استخدام الذكاء الاصطناعي، إلى جانب توفير الإرشاد والتواصل مع المستثمرين الدوليين والمنظومات التكنولوجية في إطار مشروع أكاديمية الشركات الناشئة للشباب في كولومبيا[91].

47 - وتحدد الأطر السياساتية والتنظيمية كيفية تطوير الذكاء الاصطناعي واعتماده وتوسيع نطاقه. ويمكن للقواعد الواضحة والقابلة للتنبؤ أن تقلل من حالة عدم اليقين، وتشجع الاستثمار، وتدعم انتشار التكنولوجيا على نطاق أوسع، لا سيما بين الشركات الأصغر حجما، في حين أن النهج المجزأة قد تزيد من تكاليف الامتثال وتبطئ وتيرة الابتكار. كما يثير الذكاء الاصطناعي قضايا تتعلق بحماية البيانات، والأمن السيبراني، والمساءلة، والشفافية، والمنافسة العادلة، وهي قضايا تتطلب اتخاذ تدابير متناسبة ومصممة بعناية لبناء الثقة بين الأعمال التجارية والمستخدمين. ويعمل التعاون الدولي والجهود الرامية إلى وضع المعايير على تعزيز منظومات تتمتع بقدر أكبر من التوافق التشغيلي والموثوقية، وتستند إلى مبادئ مثل حقوق الإنسان والإنصاف والمساءلة والابتكار[92]. ويمكن أن يؤدي تحقيق قدر أكبر من التوافق بين النظم الوطنية إلى تيسير الأنشطة العابرة للحدود ودعم عملية اعتماد أكثر شمولاً واستقراراً. وقدمت عدة منظمات الدعم للحكومات في وضع سياسات واستراتيجيات وطنية في مجال الذكاء الاصطناعي، ومن بينها الأونكتاد، الذي

(89) تم اعتماد توصيات سياساتية صادرة عن اللجنة الاقتصادية لأوروبا بعنوان "إطلاق العنان لقوة الابتكار من أجل العمل المناخي: توصيات سياساتية من أجل ذكاء اصطناعي أخلاقي ومستدام" و "سياسة الابتكار التحويلية التي تطلق العنان لقوة الذكاء الاصطناعي من أجل التنمية المستدامة" في عامي 2024 و 2025 على التوالي. انظر الرابط: https://unece.org/eci/documents/2025/05/working-documents/unleashing-power-innovation-climate-action-policy؛ و ECE/CECI/ICP/2025/2.

(90) انظر الرابط: https://depar.unescwa.org/ar/topic/slslt-ndwat-aftradyt-hwl-kyfyt-alastfadt-mn-adwat-aldhka-alastnay-lttwyr-almshary-alsghyrt.

(91) انظر الرابط: https://www.intracen.org/our-work/projects/colombia-youth-startup-academy.

(92) انظر الرابط: https://www.itu.int/hub/publication/t-ai4g-ai4good-2024-4/.

ركز على توجيه عملية وضع السياسات وتعزيز الروابط مع سياسات الصناعة والابتكار[93]، والإسكوا، التي قدمت المساعدة التقنية لدعم عملية وضع الاستراتيجيات الوطنية في جيبوتي وليبيا[94].

48 - ويُعد بناء القدرات وتنمية المهارات أمرين أساسيين لتمكين اعتماد الذكاء الاصطناعي على نطاق أوسع، لا سيما في البلدان النامية، حيث لا يزال النقص في الخبرات ذات الصلة قائما. وتشكل أوجه النقص في المهارات على مستويات متعددة عائقاً أمام الاعتماد الشامل للجميع. ويشمل ذلك محدودية المعرفة بالذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات، وهو ما ينعكس في وجود فجوات في الفهم الاستراتيجي لدى المديرين والخبرة التقنية لدى الموظفين، إلى جانب ضعف القدرات الاستشارية والتقنية داخل منظمات دعم الأعمال التجارية. وبدون تدريب موجه وخبرة عملية، هناك خطر أن تظل فوائد هذه التكنولوجيات محصورة في عدد محدود من الشركات والمناطق. ولذلك، فمن الأهمية بمكان توسيع نطاق الوصول إلى مهارات الذكاء الاصطناعي لتمكين مباشري الأعمال الحرة والعمال ودعم مشاركة أكثر شمولاً في الاقتصاد الرقمي. وهذا يتطلب توسيع نطاق برامج التدريب النموذجية التي يسهل الوصول إليها والمصممة خصيصا لتناسب السياق، إلى جانب تعزيز النظم الوطنية لتنمية المهارات من أجل كفالة الاستدامة.

49 - وتُظهر مجموعة من المبادرات كيف يتم تنفيذ هذه الجهود. فالاتحاد الدولي للاتصالات يدعم مباشري الأعمال الحرة والمشاريع التجارية القائمة على الابتكار من خلال "مصنع الابتكار"، وبرنامج تسريع نمو الشركات الناشئة، و "معهد تسخير الذكاء الاصطناعي في مجال المناخ"، ومجتمع "قادة الذكاء الاصطناعي الشباب"، ومسابقات "تحديات الذكاء الاصطناعي" العالمية، و "تحالف المهارات في مجال الذكاء الاصطناعي"، التي تجمع بين تنمية المهارات والإرشاد وإقامة الشبكات على الصعيد العالمي[95]. وأدمج الأونكتاد وحدات تدريبية في مجال الذكاء الاصطناعي في برنامجه التدريبي "إمبريتك"، تُستكمل بتوجيه عملي بشأن التطبيقات، وقد تم تنفيذ هذا البرنامج حتى الآن في أوغندا وجنوب أفريقيا والمملكة العربية السعودية[96]. وتقدم مبادرات إضافية تقودها منصة التعلم الإلكتروني "أكاديمية التجارة للمشاريع

(93) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/technology-and-innovation-report-2025.

(94) انظر الرابط: https://www.unescwa.org/ar/news/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D9%8A%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A؛ والرابط: https://www.unescwa.org/ar/news/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7.

(95) انظر الرابط: https://aiforgood.itu.int/about-us/innovation-factory/؛ والرابط: https://aiforgood.itu.int/event/startup-accelerator-programme؛ والرابط: https://aiforgood.itu.int/ai-skills-coalition؛ والرابط: https://aiforgood.itu.int/young-ai-leaders-community؛ والرابط: https://aiforgood.itu.int/robotics-for-good-youth-challenge.

(96) انظر الرابط: https://unctad.org/meeting/empretec-fintechhub-workshop؛ والرابط: https://unctad.org/meeting/empretec-logihub-pre-accelerator.

الصغيرة والمتوسطة" التابعة لمركز التجارة الدولية إرشادات بشأن اعتماد الذكاء الاصطناعي وتطبيقه لصالح مباشري الأعمال الحرة[97]، بينما تنفذ هيئة الأمم المتحدة للمرأة برنامجها "مدرسة الذكاء الاصطناعي" في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بهدف تزويد المدافعين عن قضايا المساواة بين الجنسين بالمهارات اللازمة لتطبيق الذكاء الاصطناعي من أجل إحداث التغيير الاجتماعي والتحول المؤسسي[98].

50 - ولا تزال التكاليف الأولية المرتفعة، بما في ذلك تكاليف الأجهزة والبرامجيات والتوصيلية وتدريب الموظفين، تشكل عائقا رئيسيا أمام اعتماد الذكاء الاصطناعي وتوسيع نطاق استخدامه، لا سيما بالنسبة للمشاريع التجارية في المراحل المبكرة في البلدان النامية. وتشكل قلة معرفة المستثمرين بهذه المشاريع والعوائد غير المؤكدة عائقاً إضافياً أمام تدفقات رأس المال إلى المشاريع الأصغر حجما. وتقوم الحكومات وشركاء التنمية بشكل متزايد باستخدام أدوات تمويل محددة الأهداف، مثل المنح والقسيمات التكنولوجية والتمويل المختلط وآليات تقاسم المخاطر، لمعالجة هذه المعوقات. كما تساعد الشراكات مع مزودي خدمات التكنولوجيا في خفض التكاليف من خلال أرصدة الخدمات السحابية، والوصول إلى البنية التحتية، والدعم التقني. ومن الأمثلة على هذه النهج برنامج "إمبريتك"، الذي يسهل الوصول إلى الأدوات والخدمات المتاحة[99] ويعزز قدرات مباشري الأعمال الحرة على جمع الأموال، بما في ذلك من خلال استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إعداد مقترحات الاستثمار. وتسهم هذه الجهود في تعزيز الجاهزية للاستثمار وتعبئة الموارد من أجل اعتماد أكثر شمولاً.

51 - وتُعد البنية التحتية الرقمية ومنظومات البيانات أساسية في اعتماد الذكاء الاصطناعي. ففي العديد من المناطق، تؤدي محدودية التوصيلية، وعدم كفاية سعة الخدمات السحابية، وتقييد الوصول إلى البيانات العالية الجودة والقابلة للتوافق التشغيلي، إلى إعاقة التطوير والنشر. ويؤدي التفاوت في الاستثمار، لا سيما في البلدان النامية، إلى توسيع الفجوات التكنولوجية داخل المناطق وفيما بينها[100]، في حين أن تجزؤ نظم البيانات وضعف معايير التوافق التشغيلي يحدان من قدرة المشاريع التجارية على توسيع نطاق الحلول عبر الأسواق. وتؤدي الحكومات، بالتعاون مع شركاء التنمية والقطاع الخاص، دوراً محورياً في توسيع البنية التحتية، وتعزيز حوكمة البيانات، وتشجيع إرساء أطر تتيح الوصول إلى البيانات. ويمكن للمسارات التكنولوجية، مثل نماذج البرامجيات المفتوحة المصدر ومنصات البيانات المشتركة والذكاء الاصطناعي كخدمة، أن توسع نطاق الوصول من خلال تقليل الاعتماد على القدرات المحلية. ويُعد تعزيز هذه الأسس أمراً بالغ الأهمية لتمكين المشاريع التجارية، لا سيما في البلدان النامية، من المشاركة بشكل أوفى في الابتكارات القائمة على الذكاء الاصطناعي.

سادسا - خاتمة واقتراحات للنظر فيها

52 - لا تزال مباشرة الأعمال الحرة تؤدي دوراً مهماً في دفع عجلة التنمية المستدامة، حيث تسهم في توليد فرص العمل والابتكار والتنويع الاقتصادي والنمو الشامل للجميع. وكما يبرز هذا التقرير، يعمل

(97) انظر الرابط: https://learning.intracen.org/?redirect=0.

(98) انظر الرابط: https://asiapacific.unwomen.org/en/partnerships/ai-school.

(99) انظر الرابط: https://unctad.org/topic/enterprise-development/Empretec/square-for-global-goals.

(100) انظر الرابط: https://unctad.org/publication/world-investment-report-2025.

مباشرو الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في بيئة عالمية تزداد تعقيدا، تتميز بعدم اليقين الاقتصادي والضغوط المرتبطة بتغير المناخ والتغير التكنولوجي السريع. ولا تزال التحديات المستمرة، بما في ذلك الفجوات في الوصول إلى التمويل والبنية التحتية والمهارات والأسواق، إلى جانب التفاوتات التي تؤثر على النساء والشباب والفئات الأخرى غير الممثلة تمثيلاً كافياً، تؤثر على قدرتهم على تأسيس الأعمال التجارية واستدامتها وتنميتها، لا سيما في البلدان النامية. ولا يزال تعزيز البيئات التمكينية ومنظومات مباشرة الأعمال الحرة يمثل عاملاً مهما في هذا السياق.

53 - وفي الوقت نفسه، تولد الديناميات العالمية المتغيرة فرصا جديدة، وإن كانت موزعة بشكل غير متكافئ. ويفتح التحول الرقمي والتحول الأخضر، إلى جانب توسيع نطاق التعاون بين بلدان الجنوب وتجارة الخدمات بينها، آفاقاً جديدة للابتكار وتطوير المشاريع التجارية، بما في ذلك في القطاعات ذات الصلة بأهداف التنمية المستدامة. ومع ذلك، فإن قدرة مباشري الأعمال الحرة على اغتنام هذه الفرص تتفاوت بشكل كبير بين البلدان وداخلها، مما يعكس الاختلافات في القدرات والموارد وإمكانية الوصول إلى الظروف التمكينية. وبدون بذل جهود محددة الأهداف، هناك خطر من أن تزداد الفجوات القائمة اتساعا. وسيتوقف تحقيق الإمكانات الكامنة في هذه التحولات، جزئياً، على اتباع نُهج سياساتية تتسم بالاتساق والشمول والمرونة، وتراعي الظروف الوطنية المتنوعة، مع تعزيز التعاون بين الجهات المعنية في القطاعين العام والخاص والمجتمع الدولي.

54 - ويتطلب الدور المتزايد للتكنولوجيات الرقمية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، اهتماما خاصا. وعلى نحو ما أشار إليه التقرير، توفر هذه التكنولوجيات إمكانات كبيرة لتعزيز الإنتاجية والابتكار والقدرة التنافسية لدى مباشري الأعمال الحرة والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة. ومع ذلك، لا يزال انتشارها متفاوتا، حيث يواجه عقبات تتمثل في وجود فجوات في البنية التحتية والمهارات والوصول إلى البيانات والتمويل. كما يثير الذكاء الاصطناعي بعض الشواغل المتعلقة بحوكمة البيانات والشفافية والتأثيرات على سوق العمل والاستدامة البيئية. وتتطلب معالجة هذه المسائل اتباع نُهج سياساتية متوازنة وتطلعية تدعم الابتكار وفي نفس الوقت تشجع على الاستخدام المسؤول والشامل للجميع، إلى جانب الاستثمار المستمر في البنية التحتية الرقمية وتنمية المهارات والتعاون الدولي.

55 - وفي هذا السياق، قد ترغب الدول الأعضاء في النظر في نهج لزيادة دعم تطوير مباشرة الأعمال الحرة، مع مراعاة أولوياتها الوطنية ومستويات تنميتها. ويمكن أن تشمل هذه النهج تيسير الوصول إلى التمويل بشكل أكثر شمولاً؛ وتعزيز تنمية المهارات، بما في ذلك في مجال التكنولوجيات الرقمية والناشئة؛ وتشجيع مشاركة أوسع نطاقاً في أنشطة مباشرة الأعمال الحرة؛ وتعزيز أطر تيسير الأعمال التجارية؛ ودعم الممارسات التجارية المستدامة بيئيا. كما أن تعزيز التعاون على الصعيدين الإقليمي والدولي، بما في ذلك من خلال تبادل المعرفة والخبرات بين بلدان الجنوب، قد يساعد في معالجة المعوقات المشتركة وتيسير تبادل أفضل الممارسات. ويمكن أن تسهم الجهود المستمرة التي تبذلها منظومة الأمم المتحدة لتقديم الدعم في مجال السياسات وبناء القدرات وتوفير منصات لتبادل المعرفة في تحقيق هذه الأهداف، مع الاعتراف في الوقت نفسه بتنوع السياقات الوطنية والطبيعة المتغيرة للتحديات العالمية.